

احقا انتيننا !!

آدم بن الشيخ

احقا انتھينا؟!!

ادم بن الشيخ

• | اهداءات | •

اهداء الى المرأة التي اعطتني الحب من حبها السري، الى
المرأة التي سهرت عندما نام الجميع، التي تألمت
بمرضتي، وعانت بمعاناتي، الى المرأة التي حملتني عندما
سقطت وتحملتني عندما غضبت وخافت علي حتى عندما
كبرت.

اهداء الى الفتاة المشاكسة التي عانيت من حيلها طول
طفولتي، الى ابنها الذي أضعف امام براءته في كل لحظة
احمله بين يدي.

اهداء الى الرجل الذي علمني معنى الصبر والمثابرة،
الرجل الذي ساشهد له امام الرب انه رباني على طاعة
الله، الرجل الذي اورتني حبه للكتب والقراءة.

اهداء الى اخوالي وخالاتي وجدتي الذين كانوا سنداً لي في
كل مشواري.

• | المقدمة | •

احقا انتهينا؟

لا اظن أنك بعد 8 سنوات من الذكريات واللحظات الجميلة
ستستطيع ان تجيب عن هذا السؤال بكل بساطة

حتى ان اجبت

اما ان تجيب بكذبة بيضاء تخفي خلفها الكثير من الالم لا
تقدر حتى الجبال حمله

او تجيب بالحقيقة المرة التي لم تكن يوما في لائحة
خطئك

في كلتا الحالتين ستتألم

عدة أسئلة طرحتها في نهاية كل شيء ولكن يبقى أقواها
احقا انتهينا؟

• | الفصل ١ | •

أمجد

ذلك الشاب الوسيم، البسيط، دائم الابتسامة، ذو الشعبية،
الفتى المشاكس في الثانوية، الذي لا يكف عن إثارة
الفوضى بين الاقسام وفي الساحات، الفتى المحبوب عند
الجميع -التلاميذ والاساتذة وحتى الادارة-. برغم من انه
مشاغب فهو ذلك الذكي الذي يحصد دائما الرتب الاولى
في القسم.

وبدون شك، وجود مثل هذا الفتى في الثانوية يعني وجود
معجبات، لا سيم ان المدرسة في حي شعبي، وكان هو
الانيق الذي يهتم بهندامه جيدا ويتبع الموضة دائما.
ووسط كل تلك المعجبات.

كانت هي؛ الفتاة الصغيرة، صاحبة الدراجة النارية
الصغيرة، الجميلة، التي تقاقل لوحدها امام جيش من
الجميلات لتبرز للشباب الكبار بالثانوية وتثير انتباههم.
وكان أمجد يكبرها ب سنتين، لكنه كان المغرور الذي لا
يهتم لمثلها وكانت هي المعجبة الضعيفة التي لا حول ولا
قوة لها عليه.

سنة 2010 كانت بداية القصة. كان أمجد حينها طالب السنة الاخيرة بالثانوية وكانت هي بالسنة الاولى، قامت بجميع المحاولات لتثير انتباهه لكن لا جدوى، لم يكن ليهتم بها.

لم تكف يوم عن تتبع خطواته... كانت ظلّه الذي لا يراه... كانت كقرينه لا تفارق اعينها رأياه...

الجميع يعلم ان اغلب نقاشات الشباب في فترة المراهقة اما ان تكون حول كرة القدم او حول الفتيات، فكانت فكرتها ان تحاول ان تكون واحدة من الفتيات اللواتي يذكر اسمهن امام فارس احلامها في المقهى او في اي مكان يجتمع فيه بأصدقائه، لكن كان هو المغرور اللامبالي لمثلها فأرقام الحسنات كانت تملأ هاتفه عن اخره.

واتت الفرصة الانسب عندما حصلت على حسابه الشخصي بالفاسبوك، فهو من الشباب المشهورين في العالم الافتراضي والأكثر تفاعلا بالفاسبوك حينها. تمكنت من ان تظمه الى لائحة اصدقائها واثارة انتباهه بتصفحها للجميع صورته وابداء للإعجاب عليها، وفعلا تمت المهمة الأولى بنجاح.

وكان الحوار الاول بينهم حوارا عاديا جدا؛
سلام، وتأخر فالإجابة -كعادته السيئة تلك-، تم كلمة تم
غياب تم كلمة، لكنه لم يعلم
ان حتى بخله بالكلمات حينها كان قد أسعدها.... ولم يعلم
حينها ان حوارهم الاول كغرباء قد يغير مسار حياته
كلها.... وللأبد.

١٠ | الفصل ٢ | •

مرة أكثر من سنة على اول حوار بينهما.

أكثر من سنة على اول حوار وبالطبع كانت هناك حوارات اخرى لكنها لم تتجاوز مرحلة البخل والشح من ذاك المتعجرف المتكبر.

وفي ليلة باردة يتغلغلها ضباب كثيف، وفي مكانه المعتاد، يجلس أمجد بالقرب من الحافة اعلى التلة التي تطل على شاطئ المدينة، ليستمتع بصوت انكسار الامواج على صخور تلك التلة المعروفة بمدينتهم؛

~مدينتهم الصغيرة التي ستشهد على اغرب قصة ستخلد ذكراها الساكنة للسنين طوال~،

يحمل هاتفه ويدون خواطره كعاداته ويستمتع الى اغاني القيصم التي لم يدمن شيء في الحياة أكثر منها. فإذا به يلمح فتاتا تتجه نحوه تحرك شفتيها ولا يكاد يسمعها، يزيل السماعات من اذنيه ولا يفهم من حوارها الذي لم يستمع الى نصفه، الا انها تلك الفتاة من الفاسبوك التي لم تتعب من القاء السلام رغم شح الاجابات، فكانت الصدمة...

أعجب بها ذلك المتعجرف واثاره حسنهما الطبيعي،
ابتسامتها البسيطة، والذي اتاره أكثر... كان لمعان عينيها
وكأنها تقابل فارس احلامها. وبالفعل كان حينها فارس
احلامها الذي سيغدو عبدا لديها يوما
فعلا كان الحوار غنيا.... غنيا جدا،

وثم بمكالمة هاتفية طويلة امتدت لساعات تلك اللية.
أصبح صباح يوم جديد، يوم جميل مختلف عن الايام
الاعتيادية، يوم نشيط وحيوي، فقد كان اليوم الذي ستقابل
فيه الحسناء الوحش
{ { او ربما يحدث العكس } }

١٠ | الفصل ٣ | ١٠

انتهت السنة الدراسية وحصل المغرور على شهادة
الباكالوريا بامتياز بعد ان رسب جل اصدقائه.

وحل الصيف، وعاد المخادع لعمله، البحث عن حبيبات
اخرى غير اللواتي وعدهن في الثانوية.

غير رقم هاتفه، لكنه وخلاف لعادته حافظ على رقم واحد
ولأول مرة، كان رقم هاتف الفتاة المشاكسة روان، لم يكن
اسمها حقا روان لكنه أحب ان يسميها روان

~~ستعرف حقيقة تسميته لها بهذا الاسم فالفصول القادمة~~

احتفظ برقم هاتفها وكان يغيب لأيام واسابيع ليتصل بين
الفينة والاخرى، كانت هي الشغوفة التي لا يرن هاتفها
للأكثر من مرة واحدة فقط حتى تجيب بصوت تملئه
الفرحة والسعادة.

سنة جديدة في حياة الفتى المغرور

2011

وتغيير جذري في حياته، فقد كانت السنة التي سيدخل فيها الجامعة، وعندما نقول الجامعة، نقول طالبات جميلات مثيرات حسنات...

لكن رغم مرور سنة على اعجابها بهذا الوسيم الغبي لاتزال مهتمة لأمره وبطريقة غريبة، غاب المغرور في تيارات الجامعة تلك من تيار الى اخر، من مجموعة الى مجموعة، من مدرج الى مدرج، ونسي دراسته وتفاجئ في منتصف السنة الدراسية انه مطرود بسبب شغبه واثارته للمشاكل مع الاساتذة، فكانت الصدمة قوية جدا لقد صار الان خارج اسوار الجامعة لا يحق له ولوجها ولا تزال السنة الدراسية طويلة جدا.

صباح يوم فتح عينيه على رسالة جميلة تسر القارئين
~ تتحدث فيها بكل رومانسية عن خير الصباح بوجوده،
عن حلاوة طعم الشاي بدون سكر في حضوره، وعن كيف
ان الشمس تظلم بسطوعه~

رغم ان تلك الرسائل له منها العديد، كانت الرسالة الاكثر
اثارة، فبدأ الحوار الشيق الذي سينتهي بميعاد كان الميعاد
الرسمي الاول في علاقتهم.

وهنا علاقتي بأمجد بدأت تبتعد شيء فشيء، وقلة
الاتصالات بيننا فقد اخدت مكاني الانسة روان، الجميلة
التي ستسكن قلب الفتى المغرور، سأترككم مع أمجد
شخصيا، ربما هو يعرف تفاصيل أكثر عن قصته
وسيحكما لكم بأسلوبه الخاص.
اما انا فسأرحل الى الابد، لأنه استغنى عني منذ زمن بعيد.

اعرف أنك تتساءل من انا !!

انا أمجد

نعم انا أمجد نفسه الذي استغنى أمجد عن حبه واستبدله
بحبها

ليعيش أتعس ايام حياته بعدي.

١٠ | الفصل ٤ |

أمجد

تخونني الذاكرة، لا أتذكر الا الذكريات القريبة شيئاً ما
وبالضبط سنة 2012،

بعد ان تم طردي من الجامعة، قررت ان اغير الشعبة من
علوم الانسان والارض الى المعلومات وكل ما يتعلق
بالانترنت، التحقت بالتكوين المهني سلك الشبكات
المعلوماتية، وقررت حينها اني يجب ان اغير اسلوبي في
الدراسة، فقد تغيرت الظروف الان، فأنا طالب مطرود من
الكلية، أملي الوحيد كان هذا التكوين. بطبيعة الحال لأنني
فتى من طبقة فقيرة فالظروف لا تسمح لي ان التحق
بمدرسة خاصة.

بدأت اتأقلم مع المدرسة الجديدة ولأن مركز التكوين يبعد
عن حي بعشرات الكلومترات اشتريت دراجة نارية
مستعملة لأستطيع التنقل بسهولة.

تعرفت على اصدقاء جدد وفتيات جديدات، لكن المؤسف
فالأمر انه وكأن زمن الحسنات انتهى...

كانت كل الجميلات في المركز لا يهتمن الا بالدراسة
وتحصيل الشواهد والنقط المثالية، وحتى الاستعمال
الزمني لم يعد يسمح لي بالالتحاق بأصدقائي فالجامعة
وبدأت اغير اسلوبي

اصبحت اجلس فالبيت كثيرا من اجل تحضير واجباتي
المنزلية، فأنا شاب أحب المنافسة وقد كان هناك زملاء
فالقسم يحاولوني استفزازي بحنكتهم في هذا الميدان مما
اضطرنني لان اضاعف ساعات عملي لأتعلم أكثر.

بدأت اتغير، لم اعد اداك الفتى ذو الشعبية هنا ولم يعد
حولي الكثير من الفتيات، وكأنه انتهت صلاحيتي فجأة
ورموا بي في صف الكهل.

علاقتي بروان تغيرت ايضا وبدأنا نتقرب من بعض أكثر.
كانت لدى روان ايضا دراجة نارية وكانت دائما ما تأتي
لزيارتي في الحي الذي اسكن به، وتعرفت على امي
واحبتها بطريقة عجيبة فأمي لم تكن تحب حبيباتي
السابقات، وتعرفت ايضا على اصدقائي واستمرت في تتبع
خطواتي كظلي، وبدأت تتغير نظرتي لها

قررت ان اعطيها الفرصة التي ركضت خلفها لسنين

~ اتذكر انني قلت لها حينها (انا رجل بلا قدر فكوني انت لي قدري) ~

فبعد ان تضرر قلبي بما فيه الكفاية، لم يعد يتحمل قصة
حب اخرى، بعد ان عانى من الحب الاول، الان ها انا
واقف امام قرار سيغير حياتي كلها وسيقلبها رأسا على
عقب.

لم أكن ذلك الشاب المشاكس المحب للفتيات عنوة... كانت
خلفي قصة حب فاشلة احرقت قلبي الصغير وجعلتني
استغل كل الفتيات وابتعد قدر الامكان عن قصص الحب
الفاشلة تلك.

وانا طفل في ال 10 من عمري فزت يومها بجائزة لتجويد
القران. اذكر يوم تكريمي بحفظ الأحاديث النبوية الشريفة.
وادكر يوم كان يمدحني معلمي، مدربي، وابي ... كان
الكل يتوعدني بمستقبل زاهر في كل ميدان

كنت الأذكى بين زملائي بالصف، والأكثر لياقة في
التدريب، والأسرع حفظا للقران والأحاديث، طفل خلاق
يحب كل الجيران

كيف ستتقلب حياة هذا الطفل الرائع راسا على عقب و
كيف ستكون نهايته ..

• | فاصل شعري | •

أحس بأن هذا المقطع من قصيدة الرائع هشام الجخ
~ انطردى الان من الجدول ~
كتبت لأجلي

أَغَرَّتْنِي أَحْلَامُ الصَّبِيَّةِ وَعَدَوْتُ إِلَى حُلْمِي الْأَمَثَلِ
وَبَدَأْتُ السَّفَرَ بِلَا زَادٍ وَظَنَنْتُ بِأَنِّي أَتَعَجَّلُ
وَنَسِيتُ اللَّهَ فَأَهْمَلَنِي مَنْ يَنْسَى اللَّهَ وَلَا يُهْمَلُ
حُمِلْتُ بِأَثْقَالِ الدُّنْيَا أَهْرُبُ مِنْ ثِقَلٍ لِلْأَثْقَلِ
وَالْتَفَتْتُ طُرُقِي مِنْ حَوْلِي وَاخْتَلَطَ الْأَقْصَرُ بِالْأَطْوَلِ
وَاخْتَلَطَتْ أَحْرُفُ لَفِيتِّي فَوَقَفْتُ مَكَانِي كَالْأَخْطَلِ
لَمْ أَسْطِيعْ أَنْ أَكْمِلَ سَيْرِي فَجَلَسْتُ وَحِيداً أَتَسَوَّلُ
وَبَنَيْتُ مَزَاراً وَمَبِيتاً لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلتُّمَلِ
وَقَضَيْتُ حَيَاةً وَاهِنَةً لَا تَسَوَّى فِي نَظَرِي خَرَدَلُ
فَعَلَامَ تُرِيدِينَ بُكَائِي وَأَنَا ذُو قَلْبٍ مُسْتَعْمَلِ
--أَبْلَاهُ الْمَاضِي لَمْ يَتْرَكْ شَيْئاً لِبَلَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ--

• | الفصل ٥ | •

2012

سنتها كانت بداية لتغيري جذري لم الحظه حينها في
حياتي، فقد قل اهتمامي بأصدقائي وبنفسي وزاد اهتمامي
بها، كنا نتحدث ليلا حتى الفجر ونام والخط يبقى مفتوح
حتى الصباح، لنستيقظ صباحا ونسارع للإرسال رسالة
الصباح المليئة بالحب والعشق تلك، وكنا نتنافس في
الابداع

فأنا ذلك الشاب العاشق للشعر واللغة العربية أبداع بأسلوبي
الخاص واهديها من اشعاري ابياتا كل صباح، وكانت هي
تلك الفتاة التي لا تكف عن البحث في الانترنت عن
الصور المليئة بالقلوب من الانستاغرام وكانت تحب ان
ترسلني صورها في كل صباح حتى لا اشتاق لها كما
كانت تقول

وكنت انا الطماع الذي لا يشبع من صورها وقبلاتها حتى
ولو على الهاتف ...

هل ترى يا صديقي ما يفعله الحب بنا، تغيير جذري في
شخصيتي وفي حياتي، بعد ان كنت اظهر للناس سعيدا
وادخل غرفتي حزينا لا اكاد انام الليل من معاناة الحب
الاول ها انا ذا اتجاوزه بكل بساطة وابدأ من جديد قصة
حب ربما ستمحي لي اسم كل فتاة عرفتھا يوما قبلھا.

كاذب صاحب اغنية

~ ما الحب الا للحبيب الاولي ~

فقد احببتها اكثر من سابقتها وعشت معها تفاصيل لم
اعشها مع سابقتها، رأيت فيها شيئاً لم اره في كل الفتيات
اللواتي قابلتهن قبلا، تذوقت فيها طعما لم يخلق بغيرها،
جعلتي امضي معها كل العقود، باعت لي سكوك الغفران
بأغلى الاثمنة رغم أنني رفضت ان اشترىهم ب أبخسها
ممن كن قبلها.

بدأت تتوطد العلاقة بيننا فلا يمر يوم دون ان احدثها او
الاقبها او ارسلها فيه، بدأت أذكر اسمها في مجمع
الاصدقاء واجيب باسمها في اسئلة لعبة الصراحة، وفجأة
تغير اسم الفتاة التي احببتها في عقلي وكأنني لم اعرف
يوما فتاة قبلها.

مرة السنة الدراسية وحصلت على رتبة متميزة ونجحت
حين رسبت هي، فلم ادق فرحة النجاح لأول مرة في
حياتي لأنني كنت أحزن معها، كانت روان فتاتا لا تهتم
للدراسة ابدا، كانت نتائجها كارثية وكان كل همها فالقسم
او خارجه ان ترسلني، فكنت انا استاذها وزميلها ومعلمها
وحبيبها...

• الفصل ٦ | •

2013

مرة أكثر من ثلاث أشهر على خصامنا ولم أكن أرد على رسائلها المنهالة بالمنات على هاتفي، قررت ان احذف حسابها من لائحة اصدقائي على الفاسبوك، وكان رقم هاتفها يتغير الاف المرات فالأسبوع لأرد عنه ظننا مني انه شخص اخر، لكنني لم أكن لأرد

كل هذا

بسبب كذبة بسيطة

غضبت واشتعلت نيران الغضب في عيني لأمحو من ذاكرتي كل ذكرى جميلة عشتها معها يوما
قررت ان انهي كل شيء، انا من قررت ان اعطيها فرصة وانا من سيحرمها منها وللأبد.

بعد ان كلمتها بذلك المساء واخبرتني انها في بيت جدتها، انصدم بمرورها امام عيني في سيارة رفقة رجل اخر، لم اصدق عيني لكن كان جوابها بكل بساطة نعم كنت انا تلك بالسيارة، لم احاول ان افهم من كلامها شيء لم اعطها حتى الفرصة لتشرح، قررت ان انهي كل شيء فأنا العربي بكرامته لن اسمح لقلبي ان يدلني ويمس بأنفتي ولو التقت السماء بالأرض.

مرة ثلاث أشهر وكنت أبدي للعالم أنني لا اهتم بها
ولكن دائما ما كنت استرق النظر على حسابها لأرى ما
بها ... هل تشتاق لي؟
هل حقا نستتي بهذه البساطة؟!
هل تفعل كما افعل انا ؟
هل لازالت تحبي ؟
هل طال فرقنا وغضبي تجاوز الحدود؟

كل تلك التساؤلات كانت تمر بذهني مرارا وتكرارا
بدأت مكالماتها تقل وحتى رسائلها قلت، لكن لم يحصل
وان قابلتها بعد كل تلك الاشهر من الخصام فقد كانت تأتي
للحي الذي اسكنه لليلة لتراني وكنت اتملص منها المرة تلو
الآخرى وأخبر اصدقائي ان يخلقوا كذبة اخرى كعادتهم
معه.

في يوم من الايام عزمني أحد الاصدقاء الى مقهى كنا بها
نجلس (انا وهي) رغم أنني رفضت ان اتي اليه الى انه
أصر

فقررت الذهاب

كانت اول شخص تقابله عيني في المقهى، اتت عيني في عيناها، رأيت فيهن ما رأيته من ذي قبل اعلى التلة، فكانت تلك النظرة جوابا لكل تساؤلاتي....

شيء داخلي أقنعني انها لا تزال تحبني، شيء داخلي اختلق لها اعدارا حتا لو لم تتكلم، شيء داخلي تحرك ورفرف دون إدني، شيء داخلي جعل قلبي يكاد يتوقف من الخفقان.

علمت حينها ان الامر ليس بيدي وانه لن يحدث بتلك البساطة وانه رغم كل الأنفة والعزة تلك، لابد ان اسامح ولو لمرة واحد... لأنها كانت الاولى وبدأت اختلق لها الاعذار

وكل ذلك في جلستي مع صديقي في المقهى التي لم لا اذكر من كلامه حينها الا السلام فقد كنت شاردا الذهن حينها وكانت هي سبب الشرود.... لا تزال.

• | فاصل غنائي | •

وكان صاحب المقهى يفهم اللغة الا عين
فقرر ان يجعل اغنية "وافتكرت" على المكبرات مباشرة
بعد جلوسي فالمقهى
وكأنه اراد ان يحرك في الحنين والشوق للذكريات الجميلة

حياتي وهو مش فيها... سنين عدت رضيت بيها
وفاكر لو قابلت عنيه.... عادى جدا هعديها
واديك يالى افتكرت نسيت... قابلته الليلة واتهزيت
طب ازاي فى حاجات بتموت... وتيجى الصدفه تحييها
وافتكرت لما جت عيني ف عينهسنيني معاه
وافتكرت وعد كان بينى وبينه.... زمان خدناه
وافتكرت مسكته ف ايدى ... وايدى خلاص سايباه
قصاى عيونه محتاره..... يقرب ولا يدارى
جه اليوم الى اشوفه انا فيه...وما نتكلمش يا خساره

١٠ | الفصل ٧ | •

للمرة الاولى في حياتي اسمح لشخص ان يهين كرامتي
بذلك الاسلوب واتقبله ببرودة دم عادية جدا، حتى انا لا
ازال الا يومي هذا لا اصدق انني سامحتها دون ان اسألها
ولو سؤلا واحدا.
لقد قالها القيصر مرة

- ~ وعدتك الا احبك ~
- ~ تم اما القرار الكبير جبنت ~
- ~ وعدتك الا اعود وعدتك ~
- ~ والا اموت اشتياقا وممت ~
- ~ وعدتك بالا اقول بعينيك شعرا وقلت ~
- ~ وعدتك الا اكون ضعيفا وكنت ~
- ~ فلا تأخذيني على محمل الجد ~
- ~ مهما غضبت مهما انفعلت مهما اشتعلت مهما نطفأت ~
- ~ لقد كنت اكذب من شدة الصدق ~
- ~ والحمد لله انني كذبت.... ~

وبدأت القصة من جديد ولكن كانت أرقى درجة من دي
قبل، فقد كنت انا حينها بالسنة الاخيرة من التكوين وكانت
هي بالسنة الاخيرة في الثانوية ودخل حياتي حينها شيء
اخر جعلني اتغير تدريجيا وكان سببا في ان اتقرب منها
اكثر فأكثر

فأنا عدة لشعبيتي ولكن هذه المرة على مستوى المدينة كلها

فأنا مؤسس اول مجموعة فايسبوكية تحمل اسم المدينة
والتي قدمت الكثير من الاعمال التي جعلتني شخصا ذو
قيمة بالمدينة، واعطتني قيمة بين رؤساء الجمعيات وامناء
الاحزاب وصار يضرب الي ألف حساب

فانا شخص يسير مجموعة تضم ثلاثة الاف شاب وشابة،
اهدافهم نبيلة وغاياتهم حميدة

جعلتني مجموعتي تلك محبوبا لدى العامة من المجتمع،
مراقبا لدى الشرطة ورجال الامن ف شخص متلي بيده
مفاتيح الخير والشر، خصوصا في مدينة صغيرة كمدينتي.
وبدأت بعدها ثورة فايسبوكية خطيرة وكثرة المجموعات
واشتدت المنافسة لكن لطالما كنت اسبقهم بالخبرة والحنكة
وصارت تلك المجموعة جزءا مهما من حياتي وارجعتني
الى الحياة مجددا وجعلتني اهتم بمظهري من جديد واهتم
بصفحتي على الفاسبوك اكثر، صار لدي عدد مهم من
المتابعين

صرت احسب الكلمة ألف مرة قبل ان اخرجها من فمي،
واكتسبت خبرة كبيرة جدا، علمتني كيف اتعامل مع
الناس....

خلاصة القول

انا نضجت، لم اعد اناك المراهق المتهور بعد ذلك
فقد صرت شابا يسير مجموعة من الناس ويقودهم.

احتفل بعيد ميلادي العشرين اليوم وكانت اول مرة احصل
فيها على ذلك الكم من الهدايا من شخص واحد، كانت
حبيبتي روان تحمل في يدها اكياسا كثيرة وانا اجلس
مستغربا ماذا عساها تحمل، فادا بها هدايا عيد ميلادي
قالت انها من اجل الاعتذار، قبلتها واخذتها بين احضاني
وانا سعيد بها وسعيد لأنني قررت ان اسامحها فهي حقا
تحبني وانا ابادلها نفس الشعور.

١٠ | الفصل ٨ | •

2014

بعد ان توطدت علاقتنا بمرور سنة عن اخر فراق بيننا،
حلت 2014 وكانت صورنا حديث الساعة على مواقع
التواصل الاجتماعي بالمنطقة، فنحن الثنائي الاشهر في
المدينة، الفتى ذو الشعبية والفتاة الحسنة

كنا من عشاق الصور كلينا، لذلك أبدعنا في التقاط
صورنا، ووصلت الدرجة ان الناس أصبحوا ينشرونها
على حساباتهم الشخصية

واتصل بنا مصورون مشاهير من العاصمة للأخذ موعد
تصوير لنا... حتى الاعلام اقترب من علاقتنا اكثر
واستقبلتنا اكثر من جريدة وموقع...

كنا نعيش في سعادة تامة؛ نسافر معا، نخرج معا، نعيش
الحياة ببساطتها، نجول المدينة كلها على اقدامنا، تنام
المدينة ونستيقظ نحن لنخرج لنلتقي بعد ان تنام أمها
كانت أجمل ايام حياتي، كنت سعيدا جداااااا حينها.

اليكم نبذة عن حواراتنا معا كيف كانت

- حبيبتي

- اه

- حبيبتي

- نعم

- حبيبتي

- ماذا تريد

- احبك

- وانا ايضا

- انا أكثر تمسك يدي وتقبلها للدقيقة كاملة وتقول اتمنى
ان لا يأتي ذلك اليوم الذي نمر فيه امام بعضنا البعض
كالغرباء

- لن يحصل يا حبيبتي فاما ان تكوني لي او لي

-كيف ذلك يا أمجد

- ان خنتني سأقتلك يا روان

- لن اخونك يا أمجد حتى لو طلب يدي أجمل رجال العالم

- كيف !!!؟؟؟ الست انا أجمل رجال العالم

- بلى بلى حبيبي نسيت، انت وجع قلبي

فقد كانت تسجل اسمي في هاتفها بوجع قلبي، اخدت هاتفها
وغيرت ذلك الاسم اخترت حبيبي، فطلبت ان تلقي نظرة
على هاتفي، كنت احدث الكثير من الفتيات لكن لمجرد
انني شخص ذو مسؤولية فيجب ان اكون متواضعا، لكنها
لطالما كانت شديدة الغيرة وتشتمهم وتمسح ارقام هواتفهم
من هاتفي، وجدت ان اسمها في الهاتف روان فاستغربت
وقالت

- لماذا روان

- لأنك خائنتي الجميلة التي ادخلتني الجنة بوجودها
وستدخلني الجحيم برحيلها
- كيف!!! انا لست خائنة

-وانا صانع المعروف الذي سيموت في نهاية القصة
-عن اي موت، واي قصة تتحدث يا غريب الاطوار

- حبيبتي سأكون خائنا لأكون اجمل

- ماذا، لم اعد افهم كلامك، هل انت بخير

- لا عليك حبيبتي

في طريق عودتي من سفري الأخير حينها كان الطريق طويلا والرحلة ستمتد لما يقارب 6 ساعات، بما انني لا احمل معي كتاب، سأبحث عن pdf في الانترنت لرواية ما وسأقراها، كانت الرواية الاكثر شهرة حينها

(كن خائن تكن أجمل)

اثارني عنوانها، قررت ان اقرأها اكملتها فيما يقارب الساعتين وكنت ابكي دون شعور

- ما الامر يقول صديقي ومرافقي في الرحلة

- قلت له احسست بهته القصة واحسست بعبد الله كيف عانا بعد غيابها، قلت لصديقي انا احبها و اخاف ان تكون لي نهاية مثل عبد الله يوما

- قال يا لك من غريب هذه مجرد رواية من نسج الخيال

لكنها لم تكن كذلك فقد كانت قصة حقيقية، وحينها قررت ان اغير رقم هاتف حبيبتي الى روان لأنها ادخلت حبيبها الى جنة دنيوية لم يدخلها طول حياته وهذا ما حصل معي، فحبيبتي ادخلتني جنة دنيوية وسعادة لم اسعدها من دي قبل.

• | فاصل غنائي | •

في اغلب الاوقات كانت لا تفارقنا اغنية هلى بريجة هلى
رغم انني لم أكن لافهم كلمات الاغنية تلك لكنها شرحتها
لي و جعلتني احبها عنوة

هلا بريجة هلى

هلا باللي إيلي

هلا بتالي العمر

هلا هلا بالأولي

تنميتك وجيت فيك أحلامي لقيت

خطيت ماخطيت ولا ترعل علي

تغيب ويختفون جميع اللي يجون

عليك انت عيون تشاف المبتلي

اويلي يا ويلي يا ويلي يا ويلي

واغنية اخرى للأخوين بلمير " مال زين مكشر لطالما كنا
نغنيها معا في مجمع الاصدقاء ونرقص بكل سعادة بكل لا
مبالاة ولا اهتمام

حتى انه سبق وسجلنا فيديو كليبا من تصميمنا عليها
ونشرناه ليلقى شهرة كبيرة

١٠ | الفصل ٩ | •

في عيد ميلادها التاسع عشر كنا متخاصمين، فقررت ان
اصالحها ويكون عيد ميلادها داك مختلفا تماما عن
المعهود

اشتريت حلوة العيد وكان مكتوب فيها بلهجتنا المغربية
(ديري عقلك) واشتريت 4 هدايا كانت احداها قلادة فضية
جميلة راقية تزين عنقها الطويل الجميل، ورسمت
صورتها على صحن خزفي (وكتبت خلفه احبك روان)
يزين غرفتها الصغيرة التي كل تفاصيلها لا تزال راسختا
في ذاكرتي ليومي هدا، اشتريت ايضا حلقات للأدنين
والاهم كان الخاتم، الخاتم التي عاهدتني انه لن يفارق يدها
مدى الحياة، الخاتم الذي جعلني افوز بألاف القبل بعدها

تعاهدنا يومها

- عاهديني حبيبتي ان لا يسكن قلبك رجل اخر غيري.
- اعد حبيبي

دائما ماكنت ذلك المشكك في كل التفاصيل، وكانت هي الفتاة التي تتقبلني، تجيب كل اسئلتني، تأخذ بخاطري، وكأنها ام تربي ابنها الصغير.
نجلس على ضفاف الشاطئ وهي في حضني واغنيتنا التي لا تفارقنا ~~هلى بريحة هلى~~ تطرب مسامعنا
قبلتها بجبينها واحكمت عناقها، قلت انني اعدك ان لا أحب بعدك ولا اخونك ولا اتخلى عنك.
تم يومها وعد شرف بيني وبينها، وأقسمنا على الوفاء....

بعد ذلك طلبت منها طلبا كنت متأكدا انها سترفضه، طلبت منها ان تلبس الحجاب للأبد من أجل، لم تتفهم الامر ولكن بمرور الوقت وانا الح عليها امكنت من ان اجعلها متحجة

والله ازداد جمالها اضعافا بالحجاب وهنا قررت انها
ستكون زوجتي

فكيف لا اتزوجها وهي تخلت عن كل شيء لأجل
السنا في زمن الأحبة؟

ان لم اتزوج حبييتي سأتزوج حبيبة رجل اخر.

لكن هنا بدأت المشاكل لم أكن اعلم انني اضغط عليها
بطريقة غير مباشرة لكن المشكل تفاقم لأنها لم تكن
تصارحني بانها لا تريد ان تتحجب

وكان للام تدخل كبير في مصير العلاقة الجميلة بيني وبين
روان، فأمرها امرأة متفتحة جدا ودائما ما كانت تطلب منها
ان تزيل الحجاب وكانت تتدخل في جل قراراتي واوامري
ولا تريدني ان اجعل منها فتاتا طيبة تتزين بالستر
والحجاب.

هنا بدأت الصراعات بين أطراف كثيرة

عائلة وصديقات يحرضنها على الفساد

وبين طرف ضعيف هو انا اتمناها ان تتقرب من الله وان
تكون لي زوجتا صالحتا في المستقبل.

من الصعب الفوز على مجموعة من النساء يقفن جانبها،

وهنا بدأت النهاية.

• | الفصل ١٠ | •

انتهت سنة 2014

بعد ان دامت خصوماتنا لأكثر من نصف السنة، فقد كنا نتخاصم على أتفه الاسباب ولكن نتصالح برسالة بسيطة جميلة

لطالما كنا نعتذر من بعضنا دون اي تكبر او انفة.
حاولنا جاهدين ان نقلص من خصوماتنا، فقمنا بجلسة مناقشة

اتفقنا في اخرها على ان يعطي كل منا للأخر حسابه على الفاسبوك

(وكانت اول مرة اعطي شخصا حسابي على الفايسبوك، فهو حساب خاص جدا وسري للغاية، كان حسابي يحتوي رسائل واسرار وصور لم ارجو ان يعرفها بشر يوما)

كانت ثقتي زائدة بها الى درجة انني قد سلمتها زمام امور حياتي، اتفقنا ايضا على ان نستخدم السناپ شات للتتبع بعضنا البعض؛ كلما ذهبت الى مكان ترسلني صورها للتأكد من مكانها. ورغم كل ذلك لم أكن مرتاح للحظة، فشيء داخلي لم يعد يثق بها، وشيء اخر داخلي يحبها حد الجنون....

وهنا كان الصراع بين عقلي وقلبي وضميري، فلا قلبي
أنصفني ولا عقلي أقنعني ولا ضميري اراحني.

واكملت ما تبقى من علاقتنا كمجنون، اتغزل بها دقائق
وابداً اشكك قليلاً ثم انقلب الى ذلك المجنون المتوتر الذي
يسب ويشتم ثم اغلق الخط في وجهها وانام، ثم استيقظ في
منتصف الليل وانا أفكر بها، فاكلمها بسرعة واطلب منها
الغفران واخترق عذرا ودائماً ما يكون السبب البحث عن
عمل

فبعد ان انهيت دراستي كانت أصعب مرحلة فالحياة هي
البحث عن عمل ودائماً ما اقول لها انني متعب وان
اعصابي متوترة ومنهارة، الم اقل لكم قبلاً انها باعت لي
صكوك الغفران بأعلى الاثمنة.

فعشت اسابيع وأشهر متقلب المزاج، بين عاشق ولهان
تجاوز دلعه وغزله عنتر بن شداد، وبين غيور غاضب
يدقق ويحاسبها على ادق التفاصيل، لم يرتح ضميري
للحظة، ولم يكف عقلي المهلوس عن التشكيك ولو للحظة،
ولكن قلبي المسكين لم يكف عن اختلاق الاعذار لها فقد
كان هائماً في حبها، غارقاً في بحرها

وهنا جاء الشاعر العظيم المتنبي هو الآخر ليكتب عني
بيتين لا تالت لهما

(متى تَزُرُ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا.... لا يُتَحَفُّوكَ بِغَيْرِ
الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ.
وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ....أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ
الْبَلَلِ)

كانت أصعب أيام أعيشها فقد ارتبطت سعادتي باسمها، اذا
كنا متصالحين انا اسعد شخص فالعالم اقبل رأس امي كل
صباح واخرج الى اصدقائي وانا نشيط اذهب للنادي
واتمرن بكل شراسة فأنا شخص رياضي بامتياز، وعندما
نتخاصم أصبح شخصا ساخطا عن الوضع لا الدولة
تعجبني ولا عيشتي احبها و لا امي اطيعها و لا اصدقائي
اجيبهم و كنت انسى انني امارس اي رياضة و لا اشارك
اي شخص الحديث و لا التقى اي احد.

من اجمل ما قاله الحلاج رحمه الله ؛

والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت
إلا وحبّك مقرون بأنفاسي
ولا خلوتُ إلى قوم أحدثهم
إلا وأنت حديثي بين جلاسي
ولا ذكرتُك محزوناً ولا فرحاً
إلا وأنت بقلبي بين وسواسي
ولا هممت بشرب الماء من عطش
إلا رأيتُ خيلاً منك في الكأس
ولو قدرتُ على الإتيان جئتُكم
سعيّاً على الوجه أو مشياً على الرأس

• | فاصل شعري | •

فكنت احيانا ابداع في كتاباتي لأتجاوز الرواية الى الشعر
فكتبت بقلمى

انا المنتهى
انتهت في الحب كل صلاحياتي
وانتهت معها فترة سعادتي
ومن يومى داك بدأت فترة احزاني
طغت الظلمات على انوارى
واغلقت جنية الصمت كل ابوابى
وعم الحزن ارجاء مملكتى
وخانة حبيبتي اكثر مما خانت كل حبيباتي
وبكية وترجيت ان تكون الحقيقة مجرد كابوس من كوابيس
منانى
انا المنتهى ... انتهت في الحب كل صلاحياتي

• | الفصل ١١ | •

2015

اصابني عشق ام رميت بأسهمي ام انها مجرد سجية مغرم
مرضت يوما بسبب عصبيتي عليها، فتغلب علي المرض
و جعلني ازور عشرات الاطباء في مدينتي، كنت احس
بمغص و وجع و كأنني اطعن داخل معي ومعدتي، كدت
ان اموت من شدة الالم، خسرت 5 كيلو غرامات في اقل
من يومين، وكنت ضعيفا للغاية حتى انني لم اعد اقدر
على الوقوف، فكانت امي جنب رأسي تبكي ليل نهار،
خائفنا من ان اكون قد أكلت سما او سحرا او ما شابه
(وهنا بدأت أحداث القصة تتغير)،

اخر دكتورة أزورها، تقول انني سأعاني من هذا المرض
طول حياتي فهو مرض مزمن اصابني، التهاب في القلون
وتأثر الاعصاب في المعى بدارجتنا المغربية

(العاصاب فالمصران)

هنا تغير حياتي كليا، فكلما انفعلت قليلا اللتوي من الالم
واخسر الوزن وأفقد شهيتي لأسابيع واصاب بالإسهال
الحاد لدرجة انني قد أزور الطبيب عدة مرات فالأسبوع،
كنت ابكي ليلا من شدة الالم ولم يكن يحسي بي اي أحد!

كنت امارس رياضة كمال الاجسام وكان هذا المرض
بمثابة سكين طعنني في ظهري حين علمت انه سيجعلني
اخسر الوزن في كل مرة أتوتر فيها او اتعصب.

في اليوم الثالث من مرضي جاء جميع الاصدقاء لزيارتي
في بيتي وكانت هي في الحضور لكننا كنا متخصصين، لم
تقبلني كعادتها، لم تحدثني حتى، كانت تنعزل في ركن
الغرفة تمسك بهاتفها ولا تستطيع حتى ان ترفع رأسها،
وانا نسيت الجميع وشردت فيها، لم تغفل عيني عنها ولو
للثانية، فقد نسيت مرضي وتشافيت بمجرد حضورها، لكن
المؤسف في الامر انها غادرت قبل الجميع وحتى دون ان
تلقي السلام، وكأنها جاءت لتتأكد من شيء ما فقط.

لم يكن عقلي ليفكر يومها في مثل تلك الافكار، حتى
الجميع لم يشكو فيها، كنا نعتقد يومها انه مجرد مرض
عضوي اصابني وانني سأكمل حياتي رفقة علبة الدواء
تلك.

مرة الايام وتصالحنا، وعدنا الى قصص غرامنا وصورنا
وعاد العالم الافتراضي يعج بصورنا وفيديوهاتنا التي
استولت عليه، وجعلت الجميع يتحدث عنا، فلا قيس وليلا
عاشا ما عشناه، ولا عنتر وعبله اشتهروا كما اشتهرنا
نحن، فلم يكن يذكر اسمي دون ان يتبعه اسمها، الغريب
ان الجميع كان يدخل رقمها في هاتفه بروان أمجد، لم
يعرف أحد نسبها، فكنت انا نسبها، حتى حسابها على
الفايسبوك كان باسمي.

كنا اثنين متلاصقين مثل حبة الثوم لا يقدر بشر على ان
يفرقنا.

فقد قالها العظيم في قصيدته

~ بيني في الحب وبينك ما لا يقدر واشي يفسده ~
~ ما بال العادل يفتح لي باب السلوان واوصده ~
~ ويقول تكاد تجن به واقول واشدك اعبد ~

٠ | الفصل ٢ | ٠

اماكن كثيرة زرناها، مدن عديدة سافرنا اليها، بيوت
ومنازل سكناها، قصص غريبة عشناها، ذكريات جميلة لا
نستطيع ان ننساها لا انا ولا هي ولا اي شخص عاشها
معنا.

الا ترى يا صديقي انني ابدعت في مدحها وانني لم اتقن
دمها!

لم اتحدث عن كل التفاصيل في علاقتنا، ولو فعلت، لجفت
الاقلام ورفعت الصحف قبل ان اتوقف عن مدحها ودمها
فانا المجنون بها وبعدها، مجنون انا حقا.

في يوم من الايام التي كنا بها في خصام دام لأسابيع
طوال، كانت هي تغتتم الفرصة وترمي بحجابها جانبا
وتقوم بكل ما امنعها عنه، وكنت انا المريض الذي يجلس
في غرفته يعاني من المرض وحيدا. ولكن اعود الى
عافيتي بسرعة البرق بمجرد ان أخذ جرعة من كلماتها
الجميلة

~ كلمات ليست كالكلمات~

لم أكن حينها الحظ ذلك. ولم أكن على دراية بما يجري
خلف ظهري...

يومها كنت أنظم رحلة نحو مدينة أخرى وكانت هي من
المسافرين، لكن الصدمة انها لم تكن ترتدي حجابها، أقف
امامها صارخا متعصبا احاول ان اعاتبها وهي تلك
اللامبالية التي لم تكن تهتم لصراخي فهي تعلم انني سألين
بعد لحظات، صرخت صرخت صرخت... حتى اشتد بي
الوجع من جديد، انطلقت الرحلة والغريب فالأمر انني
كنت اجلس بجانبها وبين احضانها نسيت مرضي، اليس
غريب امري؟؟

اعصاها فأمراض

اطيعها فأتعافى

الم تلحظ ذلك؟

لا

حتى انا لم الاحظ ذلك حينها.

وامضيت كل وقتي فالرحلة معها وبين احضانها، وكنت
سعيدا للغاية والعجيب انها لم تكن ترتدي الحجاب حينها
وانا كنت كالأعمى وكأنني لا اراها.

في طريق عودتنا نحو مدينتي، حدث خلاف بيني وبين
بعض المسافرين يحاولون تعكير جو الرحلة التي اسهر
على ان تكون مثالية، فاذا بي اعود الى مقعدي جانبها اتألم
من شدة المغص لأنني توترت مع اولائك الاغبياء وهنا
حدث اغرب شيء في علاقتنا،

كانت اول مرة تراني فيها اتألم من شدة الوجع،
فبكت

نعم بكت حبيبتني واخذتني في حضنها وقالت
- اعتذر يا حبيبي انا السبب

وانا اتألم. في لحظة أنسى كل وجعي، تتوقف الكرة
الارضية عن الدوران وتتوقف الحفلة ويسكن المكان من
حولي

- كيف! لماذا قالت انها السبب؟

رغم انها لم تكن السبب حينها... في هنيهة نسيت كل
تساؤلاتي تلك وقبلتها وانا أطمئننا انها ليست السبب...
وتعود قبلها السحرية لتتسببني همي وتدخلني الجنة التي
خلقت لي وحدي.

• | الفصل ٣ | •

2015

اسوء واغرب وأصعب سنة في حياتي، أكثر سنة عانيت فيها من مشاكل نفسية، السنة التي جعلتني ادوق مرارة الحياة، السنة التي دقت فيها حنظل الغدر والخيانة. السنة التي تلقيت فيها اقوى صدمة في حياتي كلها.

بدأت معاناتي ببداية سنة 2015

فقد مرت سنة بالتمام والكمال على انتهائي من الدراسة وها انا ذا لا ازال أبحث عن عمل، بعد ان اجتزت العديد من الامتحانات ومقابلات العمل ولا جديد يذكر، غير اني احظر بكل جهدي و اسهر الليالي واسافر الى مدن اخرى بحث عن عمل في الوقت الذي حصل جميع أصدقائي على عمل، لم تتيسر اموري، سوء حظ غريب يرافقني في مشواري، كان امرا عاديا في البداية لأنه لا بد من متاعب البحث عن عمل، لكن فجأنا اصبح الامر جديا و بدأت تتعسر حتى ابسط الامور في حياتي، و بدأت علاقتنا تبتعد شيئا فشيء.

بسيط

فقد صارت هي فالعشرين من عمرها، واصبحت اكثر شهرة من دي قبل، فقد ساهمت انا بشكل كبير في ذلك واصبحت ذات شعبية وازداد عدد المتتبعين لها وكذا عدد المعجبين، والمقلق في الامر انه حتى ثقتها في نفسها ازدادت وبدأت تتكبر والمؤسف جدا والمؤلم انها بدأت تتغير وفتحت عيناها على واقع غير الذي كنت اعيشه، فهي شابة جميلة ربما تستحق ما هو أفضل من ان تكمل حياتها رفقة فتى فقير.

ويعود شاعر اخر معاصر ليكتب ابياته تلك لكن هذه
المرّة ليست عني بل عن حبيبتي كان ينصحها وفي نفس
الوقت يهددها فالآخر.

فقال:

~ ما أوفرَ حظَّ الّتي تَرْضَى بحالٍ ~
~ فَمَنْ مِنَّا بحالِهِ راضي؟ ~
~فانتقي مصيراً قبلَ أن تُصبحي في داري ~
وزوجتي وأماً لأولادي...
إِما الحبَّ و إما المال
كوني واضحة المرادِ
لكن لا تأتي بعدها
تطلبي نقصاً يهدُّ عليَّ أنقاضي...
فأنا الآن لا أملكُ إلا الحب.
وإن ترفضيني لضيقِ حالي عادي
و لا ذنبَ عليكِ إن اخترتِ مالا
و تنكّرتِ لعشقي و سُهادي
لكن تيقّني .. أنَّ الحياةَ تتقلبُ أحوالُها
لئلا بعدها الندمُ... يلعبُ دورَ الجَلادِ

و انا في سيارة صديقي نجلس قبالة البحر لنشتكي الى
بعضنا عن ما فعله الحب بنا
تبدأ تلك الاغنية التي هي الاخرى تغنا بها الرائع محمد
الشحي علي
ليقول :

مانام من ضيقي، وليلي رفيقي
ويلي يا ويلي، ضايع طريقي
مخنوق من ها الناس، لا طيب او احساس
فعيونني هم وضيق، وفعيونهم إنعاس
مانام من ضيقي، وليلي رفيقي
ويلي يا ويلي، ضايع طريقي
اشكالهم تجذب، ولسانهم يكذب
البحر طعمه ملح، وتظن طعمه عذب
فالشدّه خانوني، هم فارقوا عيوني
عايش انا لوحدي، و عيشوا من دوني

• | الفصل ٤ | •

هنا بدأ الفصل المهم من القصة بداية النهاية

بدأت تتدهور علاقتنا أصبح الخلاف على ابسط الاشياء،
بدأ من الملابس الى الحجاب ومرور بالصور على مواقع
التواصل الاجتماعي،

فانا حينها قررت انها ستكون زوجتي وحينها اختلفت
الامور، فلن اتقبل ان زوجتي المستقبلية تنشر مثل تلك
الصور او تلبس تلك الملابس الفاضحة، لن اتقبل ان
ماضيها القريب الذي انا جزء منه كان بذلك السوء.

وهنا نقف امام مرحلة اخرى من مراحل الغيرة، فقد كنت
اغار عليها حتى من ابيها وامها، لا اسمح لها ان ترافق
امها الى السوق او الى منزل الجدة، فكما قلت سابقا لطالما
كان بيني وبين امها اختلاف كبير، فهي امرأة عصرية و
متفتحة تتحكم في كامل الاسرة في غياب الاب الذي كان
يعمل بمدينة اخرى، هنا المشكل الأعظم "الحرية"،
فالنساء لا يجب ان يحصلوا على حريتهم التامة،

دائما كان يقول والدي ان المرأة مثل الزجاجة إذا احكمت
القبضة عليها انكسرت وادا لم تفعل سقطت وانكسرت
ايضا.

يجب ان تكون حنون وليس قسيا عليها، يجب ان تخاف عليها ولا تجعلها تخاف منك.

حتى اساليب معاملة النساء كانت فن وما أصعبه من فن، فهن ناقصات عقل ودين بعاطفتهن، ابسط الاشياء تجعلهن يغيرن افكارهن.

و ساكتبها بالخط العريض

يا ويلت من كان عدوه امرأة.

عودة الى خلافاتنا التي اصبحت تدوم وتدوم لأسابيع طوال، كانت هي قد تغيرت كثيرا، بدأت تلعب بأسلوبها الخاص واستخدمت حيلة ماكنت اظن او حتى أفكر يوما انها تعرفها، فقد احسنت نيّتي بها أكثر من لازم، وثقت بها أكثر من الطبيعي، احببتها أكثر مما ينبغي....

كانت تثقن فن الخداع، تأتيني بحجابها وتودعني لتذهب الى ملهى ليلي او مرقص او مكان للمقامرة، امور كثيرة لم أكن أدركها حين وقوعها لأعيش لمدة 40 يوما وانا مخدوع، اشترت هاتفا اخر ورقما اخر وانا ليس لي به علم

المشكل في الامر ان كل اصدقائي كانوا يعرفون ذلك

(#كل اصدقائي) الا انا

كنت في غيبوبة لا ارى الى الجميل فيها، لا ارى الى ما
تريدني هي ان اراه، ولا صديق ولا قريب حاول ان
يفيقني من غيبوتي، حتى اكتشفت كل شيء وحدي

وكان ذلك يوم الصدمة، يوم تغيرت حياتي عن المألوف و
الى الابد.

• | الفصل ١٥ | •

كان يومها الاول من شهر مايو سنة 2015

يوم الفاجعة عندما رأيت صورة حبيبتي التي ادعت انها
في بيت الجدة صائمة، رأيت صورها بمدينة اخرى تلبس
لباسا فاضحا وتجول مع رجال او انصاف الرجال كما
أحب ان اسميهم،

فتوقفت الدنيا حولي لساعات طوال لم استوعب ماذا
يحدث، لم اصدق، حاولت الاتصال لتفهم الامر
فربما ليست هي

الله يخلق من الشبه 40

لا يمكن مستحيل ان تكون هي

حاولت الاتصال عشرات المرات لآكن لا جدوى يا
صديقي فهايتها مغلق، اتصلت بصديقتها التي كانت السبب
الاول والآخر في كل ما يحدث معنا،

الفتاة التي انا كنت سببا في صداقتهم، انا كنت سببا في
ضمار حياتي

فلنجلس يا صديقي ونتحدث بعقلانية

دعني اعطيك تسلسل الاحداث؛

اولا وبعد ان انتهت علاقتي بحبيبتى السابقة (الحب الاول)
بخيبة امل، اصبحت اعامل جميع الفتيات وكأنهن عاهرات
وكنت استغلهن فقط وجرحت الكثيرات ولعبت بالعديدات
وحطمت مئات القلوب

وهذا كان اول خطأ اقترفه رغم ان الذنب ليس ذنبي لكن
كانت بداية الفشل....

بعدها عندما كانت روان تحاول جاهدة ان تتقرب مني لم
أعرها اهتماما تستحقه وعاملتها بسوء، وكأنني انتقم منها
على ذنب لم تقترفه اصلا، وهذا هو الخطأ الثاني فالفتيات
يتناسون ولا ينسون، او ينسون ولا يسمحون.

وعندما بدأت علاقتنا تتحسن دخلت حياتي المجموعة
الفايسبوكية التي اظن انها كانت سبب معاناتي كلها، فهذه
المجموعة كما اعطتني الشهرة والشعبية، اعطتها لها هي
ايضا، وكان ذلك أكبر خطأ اقترفه في حياتي ولا زلت
ادفع ثمنه الى الان، ازداد عدد المعجبين بها والأسوأ
ازدادت حولها الصديقات،

وما يفسد الفئات غير صديقاتها !!

فكانت صديقاتها العاهرات السبب الاساسي في ان تتغير
روان، وكنت انا المنشغل الذي لم يلحظ ان روان تغيرت
في ذلك الحين ولكن لاحظت متأخرا جدا وكان قد فات
الوان

• | الفصل ٦ | •

لنعد ليوم الفاجعة

الساعة 4 بعد الزوال

امر على صديقي لنذهب سويا الى نادي التنس عند بقية
الاصدقاء، فاذا به يسألني عن روان

-قل لي هل روان هي مسافرة ؟

استغربت وفي نفس اللحظة اجبت بكل ثقة في النفس، نافيا
انها مسافرة ومبررا انها صائمة وتمضي اليوم في منزل
الجدة، فأجابني

-بلا ولا

واكد لي انها مسافرة وأنها لا تضع الحجاب وأنها رفقة
صديقاتها واصدقاءها، اشتدت القبضة على قلبي، احسست
بالمغص في امعائي، وتسارع جريان الدم في عروقي،
طلبت منه ان يريني الصور، ففعل

وبالفعل كانت هي.

توقف الزمن وتوقفت الحياة حولي، أحاول جاهدا ان أصل
اليها عبر الهاتف لكن لا جدوى
هاتفها مغلق،

اتصلت بصديقتها، عشرات المرات وردت في اخر
مكالمة، طلبت منها ان تجعلني احدها، كانت تنفي انها
معها...

والححت، فمرث لها الهاتف،

اول ما سمعت صوتها انهالت دموعي على خدي، تأكد لي
كل شيء، لم أستطع ان افهم ما يحدث حينها، كل ما كانت
تقوله هي:

- أمجد انت السبب، انت من جعلنا نصل لهته النقطة، انت
احكمت القبضة علي، حرمتني من فترة شبابي، انت
السبب، كنت تخونني دائما وانا اعلم كل شيء وفقط لا
اتحدث.....

كانت اخر كلمات اسمعها من حبيبتي،

كنت اعلم انها الاخيرة ولكن لم اصدق انها الاخيرة،
الالاف من الافكار والتساؤلات تجول في ذهني، كدت
اجن.... لا بل جننت؛

هل حقا انتهى كل شيء؟

هل حقا روان تخونني؟

هل انا السبب حقا؟

مند متى كانت تكذب علي؟

مند متى وانا غافل عن كل هذا؟
هل حقا في الايام الاخرى كانت في بيت الجدة ام كانت
تكذب كاليوم؟
كيف علمت انني اخونها؟
وهل حقا كنت اخونها؟

اركض واصرخ وابكي في الشارع امام الملء بعد ان
اختفى صديقي ولم اعد اعلم اين تركته ولم يكن هو همي
حينها.

كان الشخص الوحيد القادر عن الاجابة هو أحد اصدقائي
الذي كان يعلم عنها كل شيء فهي تحكي له كل شيء،
انطلقت الى منزله....

كيف وصلت الى منزله؟
كيف قطعت ما يقارب 8 كيلومترات على قدمي؟
كم الساعة الان؟
كلها اسئلة لم أكن عرف اجابتها وللأن لا اعرف.

ادخل يده في جيبه
اخرج هاتفه

....

صورة، فيديو هات، وحتى مكالمات هاتفية، صدمة تلو
الآخرى.

لم أكن استوعب ما امر به حينها، تمنية لو انه كابوس
وستشرق الشمس وينتهي كل شيء

هل حقا لم أكن لاحظ كل هذا؟

كيف تم خداعي بهذه البساطة؟

كيف لها ان تلعب دورين في نفس الفيلم؟

هل هي حقا الفتاة في الفيديو هات؟

يا إلهي ماذا يحدث معي؟

اقف على شفا حفرة الجنون، سأجن حقا.

سقطت ارضا من شدة الصدمة و اغمي علي، لاستيقظ

بعد 3 ايام من اللاوعي عفو فقد كانت 3 اشهر من

اللاوعي، كنت غافلا عن كل تلك الخيانات العظمى لأكثر

من 3 اشهر والمدينة بأسرها كانت تعلم الى انا،

هنا جن جنوني، اين هم من يسمون انفسهم اصدقائي، كيف
تكون صديقي و تشاركني غرفتي و سفري و ثيابي، نأكل
من طبق واحد و تعلم كل تلك الاسرار و لا تخبرني
والأسوا انك متفق معهم لتخفي الحقيقة عني.

لم تتوقف الافكار والآراء عن التضارب في ذهني واشتد
الآلم وكادت العروق ان تنفجر وصار الدم يغلي ولم يعد
هناك قدرة على كظم الغيظ او لعن الشيطان، فقد كانوا هم
الشياطين حينها و لوسفير شخصا يقف تبجيلا و تعظيما
لكيد تلك الفتاة بريئة الملامح.

مهما كتبت وابدعت وتألفت ادبيا و لغويا لن اكون قادر
على وصف الآلم والضرر الذي تعرضت له نفسيا و
عصيبا، تحطمت نفسيتي لأغلق علي في غرفتي ل3 اشهر
لا صديق ولا قريب فيها

كان القرآن صديقي وسجادة الصلاة خليلتي حينها محاول
ان اشفي جروحي

اما جسديا فقد كانت الخسائر أكبر؛

ضعف في عضلة القلب

وتوصيات صارمة من الطبيب للابتعاد عن الرياضة
والمجهودات العضلية التي ربما تتسبب لي في أزمة قلبية
لان القلب صار ضعيفا جدا،

وانهيار عصبي خطير جعلني اعاني من التهابات حادة
على مستوى المعدة والقلون العصبي

حالة اكتئاب في حالاتها الصعبة لم تكن تسمح لفكرة اخرى
غير الخيانة والغدر للدخول الى ذهني حينها....

وافكار لم اظن يوما انني سأضع احتماليتها في بالي
كالانتحار والانتقام....

• | فاصل شعري | •

وكان المفرد الوحيد لدي هو القلم فكتبت اسطرا اخرى
بقلمي

انا حر وقلبي اسير في الحرب
و حزني ليالي و انت سريعة النوم
وفي فؤادي يا محبوبتي لا شيء غير اسمك يدوي
و لا اسمع الا صرخات الطفل داخلي كذئب يعوي
نفسي و روحي حزينة تنوح و تبكي
و فمي و شفاهي تستحيي ان تحكي
ظروفي كقيد ليدي يمسك و لا يترك دمي يسري
و احلامي كمصاب لا ارجل و لا اقدام له لكي يمشي
أخبريني يا امي من سيتقبل دون ان يمل ان له اشتكي
لا قيس انا و لا ليلا انت, فقط رجل حزين يضحك و مرأة
سعيدة تبكي
حقا عشت حياة بالمغامرات مليئة والتجارب اخطرها انت
وفي لحظات الحزن والأسى أسعدها كنت ولا زلت
غريبة نهايتنا لا انا ولا غيري أوقع موتي
فكيف لبطل ان يموت والفيلم بعد لم ينتهي
انتهيت انا، لا احلامي تحققت و لا في كتب التاريخ بقبع
اسمي

• | فاصل غنائي | •

و بدت كل الاغاني كأنها تعنيني

يا من هواه أعزّه وأذلني
كيف السبيل إلى وصالك دلني
تركّنتي حيران صباً هائماً
أرعى النجوم وأنت في عيش هني
أنت الذي حلفتني وحلفت لي
وحلفت أنك لا تخون وخنّنتني
وحلفت أنك لا تميل مع الهوى
أين اليمين وأين ما عاهدتني
لأقعدن على الطريق وأشتكي
وأقول مظلوم و أنت ظلمتني
ولأدعون عليك في غسق الدجى
يبليك ربي مثلما أبليتني
{ { لا قعدن على الطريق و اشتكي } }

• | فاصل شعري | •

وابدع انا بأسلوبي الخاص في الشعر و اكتب عنها ما
تيسر من الابيات ... القصيدة الأقرب الى قلبي و التي
جعلتني ابدع فيها هي

حكاية رجل بلا نفود

اهديتها من الحب عنقود
ووفيت لها كأنني صاحبها لعقود
والنظر الا وجهها كان يعني الي الشرود
قاتلت من اجلها وحدي جيشا من الجنود
اعطيتها من الحنان ما يحرك حتى الجمود
لطالما أذابني الشوق الا شفتيها وخديها وحتى النهود
وفي لمح البصر تغيرت حياتي عن المعهود
وفقدت انسانية امضت معي كل العقود
والمشكلة لطالما كانت مال و نقود
كانت محبوبتي غبية كيهودي يصدق التلمود
احبت جاه و ثروة و عيشة ال سعود
و تركت محبوبها في طريق لا يعرف من اين يعود
و اكتشفت ان مثل تلك الصدمات تهز حتى هيبة الأسود

قررت والقرار كان حاسما والكلمة الاخيرة كانت الصمود
بدأت التعبد وصليت وتدرعت وحمدت الله المعبود
لان النفس لا تزال تعيش داخلي نزولا صعود
فلماذا يا سيدتي لم تفي بالوعود
اولم أكن معكي طيبا ودود؟
فلماذا يا خائنتي تغيرت عن المعهود
اولم اكن ذلك الانسان المنشود ؟
لماذا يا محبوبتي تقفين جامدة كالعمود
اليس من حقي ان احب رغب انني رجل بلا نفود ؟

• | الفصل ١٧ | •

مرة اسابيع طوال عن الصدمة الأولى

وبدأت تتحسن الامور قليلا

لماذا قلت الصدمة الاولى ؟!

لأنه مازالت هناك صدمة اخرى وكانت هي النقطة التي
ستفيض الكأس وتقتل اخر الآمال في، وتجعلني أفكر ألف
مرة في الثانية عوض مئة،

كنت جالسا وحيدا احدث هاتفي واشتكي اليه، لتصلني
رسالة، كان مضمونها كالتالي

" اخي أمجد لم تكن بيننا لقاءات كثيرة ولا علاقة قوية،
لكنني لطالما احببت فيك شخصيتك المرححة واسلوبك
المتميز، لكن مؤخرا لم اعد ارى فيك ذلك الانسان السعيد
او الفرح، فقد كان الحزن يملئ عينيك وحتى منشوراتك
على مواقع التواصل الاجتماعي كانت تقول ذلك.

عندي خبر ربما يحزنك اكثر وربما يؤلمك اكثر، لكنك
يجب ان تعرفه، لتبحث عن الحل، والحل بسيط وفي
متناولك يا صديقي

علمت من مصدر موثوق والذي هو حبيبتك السابقة، ان
علاقتكم التي اشتهرت في المدينة كلها بحبكم الصادق
ورومنسيتمكم الجميلة التي حاول الجميع المشي على

خطاها، والتي انتهت بنهاية مأساوية حقا وكنت انت البطل
الذي سيموت في نهاية الفيلم،

لا أستطيع قولها لكن ضروري ان اخبرك فمحبوبتك
السابقة كانت وللأسف تستخدم اساليب محرمة لتجعلك تلين
وتتواضع، وجعلتك بسحرها خاتم بين اصابعها، اولم
تلاحظ الفرق؟

كم أنا غبية... كيف لك ان تلاحظ وانت تحت تأثير العجب
العجاب من الشعوذات والطلاسم، لقد رأيت صورك
مرسومة عليها الطلاسم وسأرسلها لك وسأرسل لك حتى
الرسائل بينها وبين صديقاتها واصدقائها الذين هم
اصدقائك او كانوا اصدقائك بالاحرى

الأسوأ يا اخي ان الجميع يعلم الى انت. والجميع راض
على وضعك وانت تركض خلفها كالجرو الخاص بها
عفوا على اسلوبي لكنها الحقيقة.

حاول يا اخي ان تتقرب من الله فهو الحل الامثل والوحيد
لازمتك هاته

واصبر على ما اصابك ان الله مع الصابرين
ولا تنسى ان المك وتعبك وكرهك للناس بسبب تلك
المشعوذة الحقيرة، لا تلتن لسحرها مرة اخرى كن قويا

رغم انها ستحاول وستظل تحاول لآكن والله إنك الأقوى
بإذنه "

سقط الهاتف من يدي وتبعثرت الكلمات في لساني والتفت
الطرق من حولي وانتهى كل شيء ولم يعد هناك عذر ولا
توضيح غير الذي ارى وانا اتصفح صوري وهي
مزرقة بالطلاسم الشيطانية

هنا انتهت قصتي وانتهيت انا في متاهة لامتناهية من
الافكار المتضاربة حول حقيقة امري

اهو حب ام سحر؟

• | الفصل الأخير | •

الحاضر

اسبوع واحد قبل خروج هاته الرواية للوجود.

ها انا امامكم الفتى المغرور ذو الشعبية الذي لم يكن يفكر يوما انه سيعطي فرصة لمثلها او غيرها، ها هو الان يصارع المرض والاكتئاب، لا يصاحب غير الكتاب والقلم، لا يغادر غرفته الا للمرحاض، حتى بعد مرور 6 أشهر من صدمة حياته لا يزال ضعيفا غير قادر على تصديق الحاضر او نسيان الماضي، جبان غير قادر على بناء علاقات جدد او التعرف على اناس اخرين

ها انا ذا بلحمي ودمي، في عزلتي التي دامت اسبوع في قرية بعيدة عن أثر البشر، اجلس وحيدا لا احمل معي الا قلمي الذي كان رفيق دربي في أزمتي عندما تخطى عني الجميع.

لم تكن الى اسابيع قليلة اكتب فيها أسطر هاته الرواية، التي كانت المتنفس الوحيد لدي لكي اعبر لكم عما اشعر به، رغم انني لم اعد اشعر بشيء، فقد مات في الاحساس.... اليوم اتممت روايتي وقررت ان اغامر

بإخراجها للعلن، لأنها أول اعمالى وانا مجرد عاشق
للكتابة لست استاذًا ولست اديبا ولا حتى شاعر، انا شاب
جسده عشرينى وروحه قد عمرت، اداقنى الفقر مرارة
الحياة واجتمعت على الخيانة و الغدر ليكسرا ظهري الذى
لم يتعافى بعد من طعنات المشاكل التى مرة عليه،
وها انا اليوم اجلس على ركبتى اطلب من رب عظيم كان
اول واخر امل لي فالحياة، ان يساعدينى، فقد استسلمت،
نعم استسلمت للقدر اول مرة فى حياتى.
لو كانت الدنيا حظ لكنت انا اسوء المحظوظين فالحياة،
ولو كانت قدرا لكان مكتوب فى كتب السماوات ان اعيشها
منكسرا تائها، ولو كانت اختيارا فقد ضغطت على كل
الازرار الخاطئة وافسدتها بيدي الاثنتين.
لا اكاد اجزم اهو اختبار من الله ام ذنب اقترفته فى
الماضى اعاقب عليه فى الدنيا قبل الآخرة، ام انه مجرد
حظ سيء وستتغير الامور بعد 22 عاما من المعاناة....
تعبت انا ولم تتعب يداى من الكتابة.

2016/01/01 تكون قد مرة 9 أشهر بالتمام والكمال
على يوم الصدمة العظمى التي غيرت مجرى حياتي
بالكامل وقلبتها رأسا على عقب.

وها انا ذا اغير رقم هاتفي للمرة الثانية بعد الفاجعة، اهرب
من كل المنافقين الذين اجتمعوا حولي في مجتمع يمجّد
المنافق ويذل الصادق، في مجتمع يخدم العاهرات ويديق
مرارة الحياة للشريفات، مجتمع يحاول جاهدا كسر اجنحت
شبابه التائه ما بين تيارين اثنين؛

التشبث بالعقلية الاوروبية وتناسي هموم المجتمع عن
طريق المخدرات،

او الضياع في عالم من المتناقضات لا منتهية.

وها انا اجلس وحيد اقرأ روايتي هاته للمرة الـ ١٠٠٠ ،
وابتسم بعد ان جفت دموعي، واتحسر على حظ صاحب
القصة كأني لست انا من عانا ما عانيته، روايتي، قصتي
هي ...

لكنني ابتسم بحزن في كل مرة اقرأها، لا اريدك يا صديقي
ان تشفق علي، فما تنفعني شفقتك ؟!

اريدك ان تستوعب الدرس وتتعلم من اخطائي، حاول ان
تبتعد كل البعد عن الفتيات، لا تعش قصة حب، فلا وجود
للحب اصلا!

كلها أكاذيب وكلها مصالح، اهداف مادية، اهداف جنسية،
وينتهي كل شيء....

تاريخ صلاحيتي في الحياة انتهى

ابلاء الماضي لم تترك شيئاً لبلاء المستقبل
سأكمل ما تبقى لي من ايام اصارع فيها مرضي هذا
ابكي ليلا وانا أفكر في حل يجعلني انام
وابتسم نهارا في وجه اسرة صغيرة تقف جنبي لا تعلم
عن دائي شيء.
ودوائي لطالما كان جانبي والان رحل ورحلت معه
سعادتي الى الابد.

• | فاصل غنائي | •

وتبدأ الاغاني في قتلنا وتعذيبنا بالذكريات

جنات اكثر من سنة

~ فات يجي اكر من سنة و ما نستش ليه ~

~ و بقول يا ريت أيا منا تاني يرجعوا ~

~ و اما بقابل حد يتكلم عليه بضحك ~

~ عشان بخاف عينا يدمعوا ~

~ يا قلبي هيا هيا لو بعيد أو بين ايديا ~

~ نقطة الضعف اللي فيا إني لسه بأحن ليه ~

• | فاصل شعري | •

و تأتي قصيدة للشاعر علي المولى لتضع نقطة النهاية في
روايتي

لا أستثنيك

من كل جرح في روعي لا أستثنيك
يا من حبكتي لي عقدي
أمري ليس يعنيكي
وكم ضرني ما صنعت في نفسي انتي وكل ما فيك
إبتليت قلبي باعاقه عسى الله بما بليتني يبليكي
ما عاد نبضي يعزف لحن الهوى
بل يبحث عن بر فيه يرسكي
وصارت مشاعري للسائحين فقط
وانتهت وطناً لطالما كان يأويكي
وعمقي لا يستوعب لاجئاً آخر
شلت يده التي من أي سوء تحميكي
لا هجرك انتي مشكلتي ما دام الهجر يرضيكي
انما هذا المقعد في صدري
ما عاد يجاري احدا كما كان يجاريكي
ما عدت ارجف شوقاً لفاتنة
ولا ابكي فراقها كما كنت ابكيكي

بل اعلمها كلاماً كنت تحكىنه ليّ واهديها اغانيكي
واخفي بين اشيائي هداياها وتلازم غرقتي هداياكي
واصحبها الي مقهىّ كنا به
وابقى واحداثها عنك واسالها بوقاحة
هل حديثي يرضنيكي ؟
وفي الهاتف حين اطلبها
واتي على ذكر اسمها سهواً عني أناديكي
أوتشردُ اصابعي وتطلبك بدلاً منها
وتجيبين كاني أسال الرحمة من معاليكي
فما يعني ان اقصي روعي عنك
وغصباً عني تأتيكي
ما يعني أن تشردَ مني سفني
وترسو في موانئكي
وأن أعادي كل ما فيّ لكي
وانت لا أعاديكي
ورغمَ هذا فلتسلمي يا ذنباً رغباً عني احملة
لستُ بحاقِدٍ ابداً إن كانَ هذا يعزّيكي
لكن كفى ، كفى تظهريّن في كل امرأةٍ أعرفها
وتحبطي مسعائيّ في تخطيكي
ويا أحاسيسي ما المتعة ان تعريّ جبهتي
وتصنعي نسخاً لأصل ليس يجديكي
{و كيف عساي استثنينيكي ؟؟؟}

النهاية

غريبة هي الحياة
كيف تعطي الفرص،
وكيف تكون الصدف
كيف تسامح من لا يستحق السماح،
و كيف تعذب من لا يستحق العذاب

مرة ثلاث سنوات على ما وقع وصارت روان اما لطفلين
وعادت للحجاب كأنها لم تكن متبرجة يوما
اعطتها الحياة فرصة ثانية وتزوجت من رجل غني
بالمدينة...

وكان الشاب أمجد حينها في 25 من عمره
لكن وللأسف الشديد كان يجوب شوارع المدينة الصغيرة
ويبيت في مكانه المعهود على التلة، لا الملابس ملابسه،
ولا الوسامة وسامته

كان قد فقد عقله بسبب السحر الذي اقدمو على فعله له
تغير شكله كلي وتوفيت والدته من الصدمة بعد اسابيع
قليلة من مرضه

وهنا انتهت قصة الشاب الجميل الذي أحب ولم يحب هونا
الى مجنون يجوب شوارع المدينة ليل نهار ويحكي للناس
قصته

وكنت انا ممن قابلهم وحكى لي قصته فقررت انها تستحق
ان تنشر ليعرف العالم ما قد يسببه العشق لنا

انتهى

• | مهم | •

كل احداث وشخصيات وتفاصيل هاته القصة من
نسج الخيال
واي تشابه بينها وبين الواقع هو من محض
الصدفة

اشعار:

هشام الجخ
علي المولى
آدم بن الشيخ

اغاني:

القيصر كاظم الساهر
جنات
محمد الشحي
محمد عبد الرحمن
الاخوان بلمير



Adam ★ آدم

